

أنواع العید وحكمه

العید عیدان، عید الفطر وعید الأضحی. ویروی أن أول عید صلاه رسول الله ﷺ هو عید الفطر من السنة الثانية بعد الهجرة، ولم یزل یواظب علی العیدین حتی فارق الدنيا؛ فهي سنة مؤكدة لمواظبته ﷺ علیها^١.

تقول عائشة رضي الله عنها: كان لا یکاد یدع أحدا من أهله أي عیاله وحشمه وخدمه فی يوم عید أصغر أو أكبر إلا أخرجه معه إلى الصحراء لیشهد صلاة العید^٢.

لذلك قال الإمام الشافعي: "إن من وجب علیه حضور الجمعة وجب علیه حضور العیدین"^٣.
إلا أن العید ليس فرض عین بالإجماع.

العید

إعداد: عبد الرزاق فراز *

مكان صلاة العید ووقته ووظيفته

ومن السنة الاجتماع للعید فی میدان أو ساحة، ولكن إذا كان المطر ففي المسجد. مرة نزل المطر فی يوم عید فی زمن سيدنا محمد ﷺ فصلى بهم العید فی المسجد^٤.

ومن السنة أن يُقلم وقت صلاة الأضحى ليتسع وقت التضحية، ويؤخر الفطر ليتسع وقت إخراج صدقة الفطر. كتب النبي ﷺ إلى عمرو بن حزم أن أخر صلاة الفطر وعجل صلاة الأضحى وذكر الناس^٥.

العید مشتق من العود لتكرره كل عام، وقيل لكثرة عوائد الله تعالى فيه على عباده، وقيل لعود الفرح والسرور بعوده بأنه يوم عید أي يوم سرور شرعي، وجمعه أعياد. وسمي عیدًا تفاؤلاً لأن يعود على من أدركه من الناس، كما سميت القافلة في ابتداء خروجها تفاؤلاً لقفولها ورجوعها سالمة. والعید عند العرب الوقت الذي يعود فيه الفرح والحزن^٦.



* داعية إسلامي أحمددي

وإن لكل عيد وظيفةً، فوظيفة الفطر إخراج صدقة الفطر، ووقتها قبل خروج الناس إلى الصلاة^٧، ومن المستحسن إخراجها قبل العيد بوقت كافٍ كي يستطيع بها الفقراء شراء اللازم. ووظيفة الأضحى التضحية ووقتها بعد الصلاة.

فضل العيد

يتبين فضل العيد من قول رسول الله ﷺ: إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطريق فنادوا: اعدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم، يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل. لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم، وأمرتم بصيام النهار فصمتتم وأطعتم ربكم، فاقبضوا جوائزكم. فإذا صلّوا نادى مناد: ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم. فهو يوم الجائزة، ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة^٨. وأن الله تعالى يتجلى لأهل الجنة في الجنة وذلك هو يوم عيد أهل الجنة^٩.

وليس العيد لمن لبس الحديد وأكل اللذيذ، إنما العيد لمن أطاع ربه في أوامره ونواهيه، وعيدٌ المحب في لقاء حبيبه. يقول الحسن البصري: كل يوم لا يُعصى الله فيه فهو عيد، وكل يوم يقطع المؤمن في طاعة مولاه وذكره وشكره فهو له عيد^{١٠}.

طريقة صلاة العيد

تكون صلاة العيد بغير الأذان والإقامة. وصلاة العيد ركعتان، وفي الركعة الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات قبل القراءة^{١١}. والجهر بالقراءة في صلاة العيدين من السنة^{١٢}.

النوافل قبل صلاة العيد

لم يصل النبي ﷺ النوافل قبل صلاة العيد ولا بعدها^{١٣}. ورد في "مجمع الزوائد" أن علياً رضي الله عنه سئل عن الصلاة يوم العيد قبل صلاة العيد وبعدها، فقال: إن النبي ﷺ لم يصل قبلها ولا بعدها. فمن شاء فعل ومن شاء ترك. أتروني أمتنع قوما يصلون، فأكون بمنزلة من منع عبداً إذا صلى^{١٤}.

خطبة العيد

من السنة أن تكون خطبة العيد بعد الصلاة^{١٥}، حيث ورد في الحديث عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ خرج يوم الفطر، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة^{١٦}.

عيد الأضحى

الأضحى والضحية والأضحية بمعنى واحد، والأضحى جمعها أضاحي، والضحية جمعها ضحايا، والأضحية جمعها الأضحى وبها سُمِّيَ يوم الأضحى، وضحي تضحية: ذبح الأضحى وقت الأضحى^{١٧}.

فضل الأضحية

وبين النبي ﷺ فضيلة الأضحية في أيام عيد الأضحى، وحرّض المؤمنين على أن يضحوا ويحتسبوا بدمائها، فقال: فإن الدم وإن وقع في الأرض فإنه يقع في حرز الله عز وجل^{١٨}. وقال: أحب الشيء إلى الله هو النحرير الذي يُنحر في يوم عيد الأضحى^{١٩}، وهذا النحرير سيكون له حجاباً من النار يوم القيامة^{٢٠}.

ونجد الوعيد من رسول الله ﷺ حيث قال: لَمَنْ وَجَدَ سَعَةً فَلَمْ يُضَحِّ فَلَا يَفْرَيْنَ مُصَلِّئاً^{٢١}.

وقدّم رسول الله ﷺ لنا الأسوة الحسنة حين ضحى بكبشٍ يوم عيد فقال حين وجههما: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين. إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين. اللهم منك ولك عن محمد وأمته. ثم سمي الله وكبّر وذبح^{٢٢}.

تقول عائشة رضي الله عنها: يا أيها الناس ضحوا وطيبوا بها نفساً، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من عبد يوجه بأضحيته إلى القبلة إلا كان دمها وقرنها وصوفها حسناتٍ محضراتٍ في ميزانه يوم القيامة. فإن الدم إن وقع في التراب فإنما يقع في حرز الله حتى يوفيه صاحبه يوم القيامة^{٢٣}.



حكم الأضحية

بعض الناس يقولون بأن الأضحية سنة واجبة على من ذهب للحج فقط، ولكن نرى أن النبي ﷺ كَانَ يَنْحَرُ يَوْمَ الْأَضْحَى بِالْمَدِينَةِ. وكان إذا لم ينحر ذبح^{٢٤}. فحكم الأضحية أنها سنة واجبة أي مؤكدة على من استطاعها إذا كان حرًا مسلمًا، كبيرًا كان أو صغيرًا، ذكراً كان أو أنثى، مقيماً أو حاجاً بمنى، عن نفسه وعن تلمذه نفقته من أقاربه كالوالد والأولاد. وللمضحّي أن يأكل من أضحيته ويطعم الأصدقاء والفقراء، والمستحب أن يوزع الثلث على الفقراء والثلث على الأقارب ويأكل الثلث^{٢٥}. وقيل بأن السلف كانوا يطعمون لحوم الضحايا قبل أن يأكلوا منها، وأمر رسول الله ﷺ أن نطعم من الضحايا الجار، والسائل، والمتعفف^{٢٦}.

سر كامن في الضحايا

ويقول سيدنا أحمد الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه الصلاة والسلام: "فلا تغفلوا... عن السر الذي يوجد في الضحايا، واجعلوا الضحايا لرؤية تلك الحقيقة كالمرايا، ولا تذهلوا عن هذه الوصايا، ولا تكونوا كالذين نسوا ربهم والمنايا. وقد أُشير إلى هذا السر المكتوم، في كلام ربنا القيوم، فقال وهو أصدق الصادقين: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمِحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. فانظر

كيف فسّر التُّسُكَ بلفظ الحيا والممات، وأشار به إلى حقيقة الأضحية، ففكروا فيه يا ذوي الحِصَاة. ومن ضحّى مع علم حقيقة ضحيته، وصدق طويته، وخلوص نيته، فقد ضحى بنفسه ومُهجته، وأبنائه وحفدته، وله أجر عظيم، كأجر إبراهيم عند ربه الكريم. وإليه أشار سيدنا المصطفى، ورسولنا المجتبي، وإمام المتقين، وخاتم النبيين، وقال وهو بعد الله أصدق الصادقين: إن الضحايا هي المطايا، توصل إلى رب البرايا، وتمحو الخطايا، وتدفع البلايا. هذا ما بلغنا من خير البرية، عليه صلوات الله والبركات السيّبة، وإنه أوماً فيه إلى حكم الضحية، بكلمات كالدرر البهية. فالأسف كل الأسف أن أكثر الناس لا يعلمون هذه النكات الخفية، ولا يتبعون هذه الوصية^{٢٧}.

أمور أخرى عن يوم العيد

الغسل يوم عيد الفطر وعيد الأضحى سنة لكل واحد سواء أراد الحضور أم لا، وذلك لأنه يُراد للزينة طبقاً لما قال النبي ﷺ في جمعة من الجُمُع: يا معشر المسلمين إن هذا يوم جعله الله عيداً للمسلمين فاغتسلوا. ومن كان منكم عنده طيب فلا يضره أن يمس منه. وعليكم بالسواك^{٢٨}. ويُستحب أن يلبس الإنسان أحسن ما يجده من الثياب، وأفضلها البيض، وأن

يتعمم. نرى في الأحاديث أن رسول الله ﷺ كان يلبس برده الأحمر في العيدين والجمعة. وورد أيضاً أنه ﷺ كان يلبس برد حبرة في كل عيد، وكان ﷺ يعتَمُّ في كل عيد^{٢٩}. وعن الحسن عليه السلام قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نلبس أجود ما نجد، وأن نتطيب بأجود ما نجد^{٣٠}. وأهل العلم يستحبون الطيب والزينة في كل عيد.

الذهاب إلى مصلى للعيد في طريق الرجوع في طريق أخرى سنّة^{٣١}، ومن السنة أن تخرج إلى العيد ماشياً^{٣٢}.

يُسَنُّ في عيد الأضحى أن تكون التكبيرات في الطرق والمنازل والمساجد والأسواق وغيرها ماشياً وراكباً وقاعداً ومضطجعاً، وعقب كل صلاة مكتوبة. وتبدأ التكبيرات من بعد صلاة الصبح

من يوم عرفة (أي ٩ ذي الحجة) إلى العصر من آخر أيام التشريق (أي ١٣ ذي الحجة)^{٣٣}، حيث يُكَبَّرُ خَلْفَ الْعَصْرِ ثم يقطع. ورد في الحديث قول النبي ﷺ: زَيْنُوا الْعِيدِينَ عِيدَ الْفِطْرِ وَعِيدَ الْأَضْحَى بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّقْدِيسِ أَي يَأْكُنَارُ قَوْلَ اللَّهِ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ^{٣٤}. وفي رواية جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلى الصبح يوم عرفة وأقبل علينا فقال: الله أكبر الله أكبر، ومد التكبير إلى العصر من آخر أيام التشريق^{٣٥}.

ورد التكبير في الحديث بكلمات مختلفة

وأشهرها: "اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، واللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ" ^{٣٦}. الأكل في عيد الفطر قبل الصلاة سنة ^{٣٨}، وأن يكون المأكول تمرًا ^{٣٩} وترًا، كما من السنة الامتناع عن الأكل قبل الصلاة يوم عيد الأضحى ^{٤٠}.

التهنئة والدعاء في الأيام المباركة تزيد الحبة والود والأخوة. نجد في أيامنا هذه كلمات شتى للتهنئة، فمنها: بارك الله لنا ولكم في عيدنا هذا، وكل عام وأنتم بخير، (وهذا شائع جدا)، وعيد سعيد، ويقال في شبه القارة الهندية: عيد مبارك. ولكن نجد في رواية هذه الكلمات الجميلة أيضا: "تقبل الله منا ومنك" ^{٤١} أي الصلاة والعبادات الأخرى.

ندعو الله تعالى أن يكون عيدنا هو ذلك الذي يُرضي الله ورسوله، ونعوذ بالله تعالى أن تكون أعيادنا مجرد الأكل والشرب والرقص والغناء، كما هو حال معظم المسلمين اليوم. قال سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام في خطبته الإلهامية التي ألقاها بمناسبة عيد الأضحى: "ليس عندهم معنى العيد من دون

الغسل ولبس الحديد، والخضم ^١ والقضم ^٢ مع الأهل والخدم والعبيد، ثم الخروج بالزينة للتعبيد كالصناديد. وترى الأطائب من الأطعمة منتهى طربهم في هذا اليوم، والنفائس من الألبسة غاية أرْبهم لإراءة القوم. ولا يدرون ما الأضحية، ولأي غرض يُذبح الغنم والبقرات. وعندهم عيدهم من البكرة إلى العشي، ليس إلا للأكل والشرب والعيش الهنيء، واللباس البهيء، والفرس الشريء ^٣، واللحم الطري. وما ترى عملهم في يومهم هذا إلا اكتساء الناعمات، والمسشط والاكتحال وتضميخ الملبوسات، وتسوية الطرر ^٤ والذوائب ^٥ كالنساء المتبرجات، ثم نقرات كنفرة الدجاجة في الصلاة، مع عدم الحضور وهجوم الوسواس والشتات، ثم التمايل إلى أنواع الأغذية والمطعومات، وملء البطون بألوان النعم كالنعم والعجموات، والميل إلى الملاهي والملاعب والجهلات، وسرح النفس في مراتع الشهوات، والركوب على الأفراس، والعجل ^٦ والعناس ^٧، والجمال والبغال ورقاب الناس، مع أنواع من

التزيينات، وإفناء اليوم كله في الخزعبيلات، والهدايا من القلايا ^٨، والتفاخر بلحوم البقرات والجدايا ^٩، والأفراح والمراح، والجدبات والجماح، والضحك والقهقهة بإبداء النواحد والثنايا، والتشوق إلى رقص البغايا، ويوسهن وعناقهن، وبعد هذا نطاقهن. فإننا لله على مصائب الإسلام، وانقلاب الأيام. ماتت القلوب وكثرت الذنوب، واشتدت الكروب. فعند هذه الليلة الليلاء، وظلمات الهوجاء، اقتضى رحم الله نور السماء. فأنا ذلك النور، والجدد المأمور، والعبء المنصور، والمهدي المعهود، والمسيح الموعود. وإني نزلت بمنزلة من ربي لا يعلمها أحد من الناس، وإن سري أخفى وأنأى من أكثر أهل الله فضلا عن عامة الأناس. وإن مقامي أبعد من أيدي الغواصين، وصعودي أرفع من قياس القائسين. وإن قدمي هذه أسرع من القلاص في مسالك رب الناس. فلا تقيسوني بأحد ولا أحداً بي ولا تهلكوا أنفسكم بالريب والعماس ^{١٠}. وإني لب لا قشر معه، وروح لا جسد معه، وشمس لا يحجبها

^١ الخضم: الأكل بأقصى الأضراس. ^٢ القضم: الأكل بأطراف الأسنان. ^٣ الشريء: الذي يبلغ في سيره. ^٤ الطرر مفردا الطرة: التاج، علم الثوب. ^٥ والذوائب، مفردا الذوابة وهي الشعر المظفور من شعر الرأس. ^٦ العجل، مفردا العجلة وهي الآلة التي تحمل عليها الأثقال وتستخدم للركوب في بعض البلاد. ^٧ العناس مفردا العنس وهي الناقة القوية. ^٨ القلايا - مفردا القلية: ما قُلِّي فجعل مع الطبيخ ليطيبه / مرققة تُتخذ من لحوم الجزور. ^٩ الجدايا: جمع جداية وهي صغار الغنم والظباء. ^{١٠} العماس: الأمر الذي لا يُهتدى لوجهه. ^{١١} الشمس: شمس له شمسا: تنكر وأبدى له العداوة وهم له بالشر.

دخان الشماس (ك) ٤٢١.

الحمد لله الذي هدانا وجعلنا من جماعة الإمام المهدي ونبخانا من طوق التقاليد الفارغة الجافة وأغلال الأعراف المنحرفة. وندعوك ربنا بدعاء سيدنا محمد ﷺ في العيدين: "اللهم إنا نسألك عيشة تقية وميتة سوية، ومردًا غير مخز ولا فاضح. اللهم لا تُهلكنا فجأة ولا تأخذنا بغتة، ولا تعجلنا عن حق ولا وصية. اللهم إنا نسألك العفاف والغنى والتقى والهدى وحسن عاقبة الآخرة والدينا، ونعوذ بك من الشك والشقاق والرياء والسمعة في دينك. يا مقلب القلوب لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب." ٤٣

المراجع

- ١ انظر لسان العرب كلمة عيد.
- ٢ راجع تلخيص الحبير لأحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني ج: ٢ ص: ٧٩ طبعة ١٩٦٤ تقديم المحقق عبد الله هاشم اليماني المدني.
- ٣ انظر فيض القدير للإمام المناوي، باب "كان" وهي الشمائل الشريفة، رقم الحديث ٦٩١٠، الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ، دار المعرفة بيروت.
- ٤ انظر المجموع لمحبي الدين بن شرف النووي ج: ٥ ص: ٤ الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦ دار الفكر بيروت.
- ٥ راجع تهذيب سنن أبي داود، لابن القيم كتاب الصلاة، باب يصلى بالناس العيد في المسجد إذا كان يوم مطر.
- ٦ انظر المغني لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ج: ٢ ص: ١١٧ الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هـ دار الفكر بيروت.
- ٧ البخاري، كتاب الزكاة باب الصدقة قبل العيد.
- ٨ راجع مجمع الزوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي، باب فضل يوم العيد ج: ٢ ص: ٢٠١، طبعة ١٤٠٧ دار الكتاب العربي بيروت.
- ٩ انظر فيض القدير لعبد الرؤوف المناوي ج: ٢ ص: ٢٨٦، الطبعة الأولى سنة ١٣٥٦، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
- ١٠ ابن رجب الحنبلي في كتابه "لطائف المعارف"
- ١١ انظر موطأ الإمام مالك، كتاب النداء للصلاة باب ما جاء في التكبير والقراءة في صلاة العيدين.
- ١٢ راجع مجمع الزوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي ج: ٢ ص: ٢٠٤ دار الكتاب العربي من بيروت طبعة ١٤٠٧ هـ.
- ١٣ انظر البخاري، كتاب الجمعة باب الخطبة بعد العيد
- ١٤ راجع مجمع الزوائد ج: ٢ ص: ٢٠٣
- ١٥ انظر البخاري كتاب الجمعة باب المشي والركوب إلى العيد والصلاة قبل الخطبة.
- ١٦ لسان الميزان لأحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ج: ٢ ص: ٢٥ الطبعة الثالثة ١٩٨٦
- ١٧ انظر لسان العرب كلمة الضحية.
- ١٨ انظر مجمع الزوائد ج: ٤ ص: ١٧
- ١٩ راجع كنز العمال الفصل السابع في الأضاحي والهدايا والعتائر وفيه فروع الفرع الأول في الترغيب فيها.
- ٢٠ انظر مجمع الزوائد ج: ٤ ص: ١٧
- ٢١ مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة
- ٢٢ راجع مسند أحمد بن حنبل، باقي مسند المكثرين مسند جابر بن عبد الله.
- ٢٣ راجع الدر المنثور تفسير سورة الحج الآية ٣٧: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا...﴾
- ٢٤ انظر مسند أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة.
- ٢٥ راجع تحفة الفقهاء ج: ٣ ص: ٨٧ لمحمد بن أحمد السمرقندي دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هـ.
- ٢٦ انظر الدر المنثور في تفسير سورة الحج الآية: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...﴾
- ٢٧ الخطبة الإلهامية، الخزان الروحانية ج: ١٦، ص ٤٢ إلى ٤٥
- ٢٨ راجع موطأ الإمام مالك كتاب الطهارة باب ما جاء في السواك.
- ٢٩ راجع سنن البيهقي كتاب صلاة العيدين باب الزينة للعيد.
- ٣٠ انظر المستدرک علی الصحیحین لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم، كتاب الأضاحي، ج: ٤ ص ٢٥٦، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى سنة ١٩٩٠ وحققه مصطفى عبد القادر عطا.
- ٣١ راجع البخاري كتاب العيدين باب من خالف الطريق إذا رجع يوم العيد
- ٣٢ انظر سنن الترمذي كتاب الجمعة عن رسول الله باب ما جاء في المشي يوم العيد
- ٣٣ انظر نصب الراية للزيلعي، كتاب الصلاة باب صلاة العيدين فصل في تكبيرات التشريق.
- ٣٤ راجع تلخيص الحبير للعسقلاني ج: ٢ ص: ٧٩
- ٣٥ انظر المغني لابن قدامة المقدسي، ج: ٢ ص: ١٢٦
- ٣٦ انظر الأذكار النووية، للإمام النووي، باب الأذكار المشروعة في العيدين.
- ٣٧ راجع فيض القدير شرح جامع الصغير تحت حرف الخاء.
- ٣٨ انظر سنن الترمذي، كتاب الجمعة.
- ٣٩ راجع مسند أحمد باقي مسند المكثرين.
- ٤٠ راجع سنن الدارمي كتاب الصلاة باب في الأكل قبل الخروج يوم العيد.
- ٤١ راجع مجمع الزوائد ج: ٢ ص: ٢٠٦ باب التهنة بالعيد.
- ٤٢ الخطبة الإلهامية، الخزان الروحانية ج: ١٦ ص ٤٥ إلى ٥٢
- ٤٣ راجع مجمع الزوائد لهيثمي، باب الدعاء يوم العيد، ج: ٢ ص: ٢٠١